علیه باك ووضوح حجة المیت ح الی غیر ذلك مما لا یحصی هنا ثم ان الناس
اختلفوا فی تاویل هذا الخبر فمنهم من خصّه بالكفار او خصوص الیهود كما عرفت
من روایاتهم ایضًا وحاله قد انضح مما حررناه والتخصیص بالیهود افسد
كما لا یخفی واما قوله فلن نزیدكم الا عذابا فالمراد من الزیادة العذاب
فی وقت بعد اخر او ایراد عذاب اشد مما هم فیه فی وقت خاص وعلی
ای حال فالمراد منه العذاب الموعود علی العمل فی نصوص الایات جزاء
بما كنتم تعملون ستجزون ما كنتم تعملون ونحوهما فلیس زیادته الا
ایراد ما وعدوه ویكون جزاء ما فعلوا ولا یظلم ربك احدا فلا تكون
الایة دلیلا علی تلك الدعوی مض الی عدم وضوح اختصاصهما بالكفار
بل ظهورها فی غیرهم بقرینة تحدید لبثهم بالاحقاب ان لم یعلم كون
ذلك كنایة عن التابید كما قیل مض الی ان الایة لو كانت ظاهرة فی ذلك
لوجب تاویلها لمعارضتها لایات اخر لا تقوم بالتصرف فیها كما لا یخفی
ثم ما ابعد ما بین ذلك والقول بان الكفار غیر مكلفین بالفروع ومنهم
من خصه بما اذا كان النوح والبكاء من سنته قال باب قول النبی ع یعذب
المیت ببعض بكاء اهله علیه اذا كان النوح من سنته لقوله تعالی
قوا انفسكم واهلیكم نارا وقوله ع كلكم راع وكلكم مسئول عن رعیته
واما اذا لم یكن من سنته فهو كما قالت عائشة ولا تزر وازرة وزر اخری
وهو كقوله وان تدع مثقلة ذنوبا الا یحمل منه شیء وما یرخص من
البكاء فی غیر نوح وقال ع لا تقتل نفس ظلما الا كان علی ابن ادم كفل
من دمها لانه اول من سن القتل اختاره البخاری وتبعه جملة من شراحه
اقول وظاهره انه جعل لكل من روایة عمر وحكم عائشة موردا یغایر كل

منهما للاخر

11

منهما للاخر وكانه حاكم بینهما والقسطلانی احتمل رجوع الضمیر فی قوله من
سنته الی المیت او الی الاهل وزعم وحدة مرجعهما بواسطة ان اعتیادهم
لا یكون الا بتسامح صاحب البیت وهو كما تری وظاهره ایضا انه یستصوب
روایة ابن عمر والمطلق المروی عن عمر ولم یستصحهما وانما استصح ما نقله ابن
عباس عنه كما ان ظاهره مذهبا الا التزام بالحرمة والعقاب علی الباكی
ایضا كما یومی الیه الاستدلال بالایة فهی والروایة دلیل المنع والعقاب
وكانه یرید بالروایة اثبات نسبة البكاء الی المیت بوجه وكونه بسنته له
حیث لم یحفظ اهله ولم ینههم ولم یردعهم عن فعود ذلك وقوله وما
یرخص من البكاء الخ عطف علی دلیل الجواز ومن جعله عطفا علی اول
ترجمة الباب فقد اخطاء والروایة الاخیرة للایماء الی ان من سن سنة
یتحقق بمجرد ان یفعل فعلا فیتبع وان لم یقصد المتبوع ان یتبعه
الناس ولا التابعون التبعیة له وبذلك یعم ما ادعاه من التفصیل
بن عمر وكیف كان فیرد علیه امور الاول انه كیف لم یستصح ولم یستصوب
المطلقات وقد رواها فی اخبار وجعل الحق ما رواه ابن عباس عن
عمر هذا مع ان المناسب لكلامه ومرامه عنوان خبر النیاحة دون
البكاء الا انه لبس مما یرید بعض وكانه حمل البكاء علیه لقرینة قصة
ابن عمر وابن عباس ونحوهما الثانی ان ما ذكره من التخصیص فی
روایة عمر بلا دلیل فان المیت فی الحدیث مطلق شامل للصغیر والكبیر
ومن له اهل كلف بان یقیهم من العذاب ویكونون من رعیته ومن
لا یكون كذلك ومن یكون من الاهل للباكی وكذا الاهل مطلق وشامل
لكل من مات قریب له فاحترق قلبه فبكی سواء كان صغیرا او كبیرا او ذكرا

توجیه مراد البخاری

وجه الجواب عن هذا التوجیه

تأویل البخاری لهذا الحدیث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)